المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة



بحث في قوله :
(خلقَ اللهُ آدمَ على صورته)

مادّة نصوص عقدية لمرحلة الدكتوراه

إعـداد الطالب:

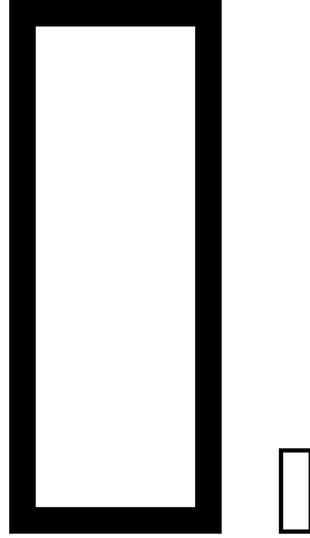
بدر بن محمد ناضرين

أستاذ المادة:

د. عبد الله بن عمر الدميجي

الفصل الدراسي الثاني
1428هـ - 1429هـ

الطبعة الثانية



الحمد لله رب العــالمين والصــلاة والســلام على أشــرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فضــمن بحــوث الســنة المنهجية لمرحلة الــدكتوراه بقسم العقيـدة بجامعة أم القـرى لمـادة "نصـوص عقديـة" والـتي يقـوم بتدريسها صاحب الفضيلة الـدكتور عبد الله الـدميجي حفظه اللـه، فقد اخـترت البحث في ما ورد من الحـديث بلفظ (خلق الله آدم على صورته).

وسـيكون البحث بجمع الأحـاديث الـتي ورد فيها هـذا اللفـظ، وبيان حكمها، ثم بيان أقوال أهل العلم في هذه الأحاديث.

وقد جعلت خطة البحث على الترتيب التالي:

مقدمة.

تمهيد: معنى الصورة لغة.

المطلب الأول: الأحاديث الـتي جـاء فيهـا: (خلق الله آدم على صورته).

المطلب الثـاني: أقـوال أهل العلم في حـديث (خلق الله آدم على صورته):

- القول بأن معنى الحـديث: على صـورة الله سبحانه.

- القول بأن معنى الحديث: على صورة المخلوق: آدم ، أو غيره...

المطلب الثالث: مناقشة الأقوال.

الخاتمة.

الفهرس.

هذا، والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني لما يحب ويرضى، وأشكر مقدماً كل من أهدى إلي نصيحة أو تعليقاً أو ملحوظة، ورحم الله من أهدى إلي عيوبي.

وأشكر فضيلة الدكتور عبد الله الدميجي، أستاذ المادة، وأشكر كافة الزملاء على ملحوظاتهم واستدراكاتهم التي أفدت منها، فجزاهم الله خيراً.

معنى الصورة لغة

معنى الصورة لغة[1]:

تـرد الصـورة في كلام العـرب ((على ظاهِرها , وعلى معـنى حقيقة الشيء وهَيْئَتِه , وعلى معنى صفَته. يقال: صورةُ الفعْل كذا وكذا: أي هيْئتُه. وصورة الأمرِ كذا وكذا : أي صِفتُه))[2].

ويراد بالصورة: الوجه، كما جاء في الحـديث: (أما عَلمت أنّ الصُّـورةَ مُحَرَّمــةٌ)[3] أرادَ بالصُّــورة الوجْــهَ، وتحرِيمها: المنْع من الضَّرب واللَّطْم على الوجْه.

ومنه الحـديث: (كـره أن تُعْلَم الصُّـورةُ)[4]، أي يُجْعـلَ في الوجْه كَيٌّ أو سِمَةٌ.

---

1 (?) انظـر: "النهاية في غـريب الحـديث والأثـر" (3/58-59)، "لسـان العـرب" (4/473).

2 (?) من "لسان العرب" الموضع المشار إليه.

3 (?) الحديث في صحيح مسلم (3/1280/ح1658)ـ (ـ عن سويد بن مقـرن أن جارية له لطمها إنسان، فقـال له سـويد: أما علمت أن الصـورة محرمة؟! فقـال: لقد رأيتني وإني لسابع إخوة لي مع رسـول الله وما لنا خـادم غـير واحد، فعمد أحدنا فلطمه، فأمرنا رسول الله أن نعتقه).

4 (?) جـاء عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهمـا- : (أنه كـان يكـره العلم في الصـورة، وقـال: نهى رسـول الله عن ضــرب الوجه) أخرجه أحمد (2/118/ح 5991) وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند. وبـوّب البخـاري: بـاب الوسم والعلم في الصورة، وذكر تحته حديث ابن عمر – رضي الله عنهمـا- (نهى النبي أن تضرب الصورة). (5/2106/ح5221)، وفي صحيح مسلم: بـاب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه، وتحته حديث جابر قال: (نهى رسـول الله عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه). (3/1673/ح2116)، وجاء عن جابر أيضاً: (أن النبي مُـر عليه بحمـار قد وسم في وجهه، فقـال: أما بلغكم أني قد لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها؟! فنهى عن ذلك). أخرجه أبو داود (3/26/ح 2564) وصــححه الألبــاني في تعليقه على ســنن أبي داود.

المطلب الأول

الأحاديث التي جاء فيها: (خلق الله آدم على صورته).

لقد جاءت عـدة أحـاديث ورد فيها هـذا اللفـظ، ويمكن جعلها على الأقسام التالية:

1- أحاديث فيها: أن الله خلق آدم على صورته.

2- الحديث: أن الله خلق آدم على صورة وجهه.

5- الأحــاديث الــتي فيها النهي عن ضــرب وجه الإنسان أو تقبيحـه، وتعليل ذلك بـأن الله خلق آدم على صورته.

8- أحــاديث فيهــا: أن الله خلق الإنســان على صورة الرحمن.

وفيما يلي ذكر الأحاديث، وقد رأيت تفريقها على هذا الوجــه، ليكون أقرب إلى فهمها، وبيان دلالتها.

أولاً: الأحــاديث الــتي فيها أن الله خلق آدم على صورته:

الحديث الأول:

عن أبي هريــرة عن النــبي قــال: (خلق الله عز وجل آدم على صـورته، طوله سـتون ذراعاً، فلما خلقه قـال اذهب فسـلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا: السـلام عليك ورحمة الله، قـال: فـزادوه ورحمة الله. قـال: فكل من يـدخل الجنة على صـورة آدم، وطوله سـتون ذراعاً، فلم يـزل الخلق ينقص بعده حتى الآن)[5].

الحديث الثاني:

جـاء في خـبر الإسـراء: (فـإذا أنا بـآدم كهيئته يـوم خلقه الله تعالى وتبارك، على صورته، تُعرض عليه أرواح ذريته ...)[6].

---

5 (?) متفق عليه من حديث أبي هريرة : أخرجه البخـاري: (5/ـ 2299/ح5873)، ومسلم: (4/ 2183/ح2841) واللفظ له.

6 (?) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوةـ" (2/272/ح677)، ومن طريقه أخرجه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله في "تــــاريخ مدينة دمشــــق" (3/509). والحديث ضعيف.

وهذا الحديث ضعيف، علته الراوي عن أبي سعيد الخدري : أبو هـارون العبـدي، قـال عنه في التقـريب: ((مـتروك ومنهم من كذّبه))[7].

ويغني عن هذا الحديث، الحديث الصحيح السابق: (خلق الله آدم على صورته) المخرّج في الصحيحين.

ثانياً: الحديث بأن الله خلق آدم على صورة وجهه:

عن أبي هريرة قال: قـال رسـول الله : (إذا قاتل أحـدكم فليتجنب الوجه؛ فإن الله تعالى خلق آدم على صورة وجهه)[8].

ويظهر أن لفظ: (على صـورة وجهـه) شـاذ، وأن المحفـوظ: (على صـورته)، فقد قـال الطـبراني عقب إخراجه لهـذا الحـديث: ((لم يــرو هــذا الحــديث عن قتــادة إلا ســعيد، تفــرد به محمد بن سواء)).

قال الألباني: ((إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين ...

لكنني في شك من ثبـوت قوله: (**على صـورة وجهه**) فـإن المحفوظ في الطرق الصحيحة: (**على صورته**) ...

ثم إن ســعيد بن أبي عروبة قد خولف في إســناده أيضاً عن قتادة، فقال المثـنى بن سـعيد: عن قتـادة عن أبي أيـوب عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (**على صـورته**) أخرجه مسـلم[9] وأحمد[10] وابن خزيمة[11] والبيهقي في "الأسماء والصفات"[12].

وتابعه همام: حدثنا قتـادة به، سـنداً ولفظاً، أخرجه مسـلم[13] وأحمد[14].

فهذا هو المحفوظ عن قتادة إسناداً ومتناً.

وتابعه سفيان عن أبي الزناد عن الأعـرج عن أبي هريـرة به،

---

7 (?) "تقـريب التهـذيب" (ص408/رقم 4840)، وانظر في ترجمتـه: "الجـرح والتعديل" (6/363/رقم2005)، "المجروحين" (2/177/رقم808)، "الكامل في الضعفاء" (5/77/رقم 1256).

8 (?) أخرجه ابن أبي عاصم في "الســنة" (1/228/ح516)، والطــبراني في "المعجم الأوسط" (8/25/ح7850).

9 (?) (4/2017/ح2612).

10 (?) (2/519/ح10743).

11 (?) "التوحيد" (1/47/ح40).

12 (?) (2/17).

13 (?) (4/2017/ح2612).

14 (?) (2/436/ح9963).

وهذا صحيح على شرط الشيخين، وهو مخرج في الصحيحة[15].

وتابعه محمد بن أبي عثمـان عن أبيه عن أبي هريـرة مرفوعاً به مختصـــراً، بلفظ: (إن الله عز وجل خلق آدم على صـــورته، وطوله ســـــــتون ذراعاً ...) أخرجه أحمد[16] وابن خزيمة في "التوحيد"[17]، ولا بأس به في الشواهد والمتابعات.

وتابعه عبد الرزاق عن معمر عن همـام عن أبي هريـرة بهـذا اللفظ الأخـير، وفيه زيـادة في سـلام آدم على الملائكة، أخرجه البخاري[18] ومسلم[19] وأحمد[20] وابن خزيمة[21]))[22].

فيتبين من هذا أن لفظ: (على صـورة وجهـه) غـير ثـابت عن النـبي ، هـذا إذا حملنا على مخالفة لفظ (على صـورته) أما إذا اعتبر موافقاً له في المعـنى، فلا يكـون شـاذاً، بل مفسـراً ومبينـاً لمعنى اللفظ الآخر.

ثالثـاً: الأحـاديث الـتي فيها النهي عن ضـرب وجه الإنسان أو تقبيحـه، وتعليل ذلك بـأن الله خلق آدم على صورته:

الحديث الأول:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته)[23].

الحديث الثاني:

عن أبي هريـرة عن النـبي قـال: (لا يقـولن أحـدكم: قبح الله وجهك، ووجه من أشـــبه وجهك؛ فـــإن الله خلق آدم على صورته)[24].

---

15 (?) "السلسة الصحيحة" (2/518/ح862).
16 (?) (2/323/ح8274).
17 (?) (1/50/ح43) وفيه: موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة.
18 (?) (5/2299/ح5873).
19 (?) (4/2183/ح2841).
20 (?) (2/313/ح8110).
21 (?) "التوحيد" (1/50/ح44).
22 (?) "ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم" محمد ناصر الـدين الألبـاني. ط3. المكتب الإسلامي. بيروت. (ح516)، ويظهر أن الشيخ الألباني لم يقف على الحديث عند الطبراني، وإلا لاعتضد بكلامه في بيان تفرد سعيد عن قتادة.
23 (?) أخرجه مسلم: (4/ 2017/ح2612)، وغيره.
24 (?) أخرجه ابن حبـان في صـحيحه: (13/18/ح5710) وقـال محققه شـعيب الأرنـؤوط: حـديث صـحيح ، وأخرجه الحميـدي في مسـنده: (2/476/ح1120)،

وجاء الحديث بزيـادة في أولـه، عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول الله : (إذا ضـرب أحـدكم فليتجنب الوجه، ولا تقل: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك؛ فإن الله تعـالى خلق آدم على صورته)[25].

وهذا الحديث ثابت عن النبي ، مخرج في صحيح مسلم.

رابعـاً: الأحـاديث الـتي فيها أن الله خلق الإنسـان على (صورة الرحمن):

هذا اللفظ من الحديث من الأهمية بمكـان؛ لأنه يقطع الـنزاع في تفسير عَود الضمير في الأحاديث السابقة (على صـورته): هل المراد به: على صورة الله سبحانه؟ أم على صورة غيره؟

وقد جاء لفظ (على صورة الرحمن) في حديثين، أحدهما عن أبي هريـرة، والآخر عن ابن عمـر، رضي الله عنهم أجمعين، وفيما يلي ذكر الحديثين وبيان الترجيح في حكمهما:

الحديث الأول:

عن أبي هريرة عن النبي قال: (إذا قاتل أحدكم فليتجنب الوجه، فإنما صورة الإنسان على صورة وجه الرحمن)[26].

وهذا الحديث رجال سنده رجال مسلم، غير أن فيه: عبد الله بن لهيعة.

وابن لهيعـة، قاضي مصـر، كـثر الكلام فيه توثيقـاً وتضـعيفاً، والعمل على تضعيفه، لكن حديثه يصلح في الشواهد[27].

وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" موقوفاً على أبي هريرة (1/71/ح173).

25 (?) أخرجه أحمد (2/251/ح7414) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، وأخرجه عبد الـرزاق في مصـنفه (9/445/ح17952)، وقد حسن الحـديث الألبـاني في "السلسة الصحيحة" (2/519/ح862).

26 (?) أخرجه ابن أبي عاصم في "السـنة" (1/230/ح521)، والـدارقطني في "الصـفات" (ص37/ح49)، وابن بطة العكـبري في "الإبانة عن شـريعة الفرقة الناجية" (3/260/ح189).

27 (?) انظر في ترجمته: "التاريخ الكبـير" (5/182)، "ضـعفاء العقيلي" (2/293)، "المجـروحين" (2/11)، "الجـرح والتعـديل" (5/147)، "الكاشـف" (1/590)، "تذكرة الحفاظ" (1/237)، "تهذيب التهذيب" (5/327)، "تقريب التهذيب" (ص 319/رقم 3563)، "الكشف الحـثيث" (ص160). وقد سـألت الشـيخ د. حـاتم الشـريف، عن عبد الله بن لهيعـة، فكـان مما قالـه: ((الخلاف فيه طويل عند المتقدمين وعند المتأخرين، وهو خلاف قـوي جـداً، وأرى أن "عبد الله بن لهيعـة" يحتـاج إلي كتابة رسـالة ضـخمة ... والـذي أرجحه أن الأصل فيه الضـعف، إلا إذا روى عنه أحد العبادلة الثلاثـة، وخمسة عشر راويـاً جمعتهم، لكن ضـعفه لا يـنزل

((قال حنبل عن أحمد: ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به، وهو يقوي بعضه ببعض))[28].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ((سألت أبى وأبا زرعة عن ابن لهيعة والإفريقي: أيهما أحب إليكما؟ فقالا: جميعاً ضعيفان، بين الإفريقي وابن لهيعة كثير، أما ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار))[29].

فالحديث على هذا: ضعيف، لكنه يصلح شاهداً لحديث ابن عمر التالي.

وقد بالغ الشيخ الألباني – رحمه الله – في تضعيف الحديث، فقال : (("منكر" ... وهذا سند رجاله ثقات رجال مسلم، غير ابن لهيعة، وهو ضعيف لسوء حفظه، وقد صح الحديث من طرق بنحوه، ولكن ليس فيه ذكر (على صورة وجه الرحمن) سبحانه وتعالى، فهي زيادة منكرة لمخالفتها لتلك الطرق ...))[30].

وزيادة (على صورة الرحمن) ليست مخالفة لما في الروايات الصحيحة (على صورته) بل هي مفسرة لها، مبينة لمعناها[31].

الحديث الثاني:

عن ابن عمر – رضي الله عنهما- عن النبي قال: (لا تقبحوا الوجه، فان ابن آدم خُلق على صورة الرحمن)[32].

وقد جاء تصحيح هذا اللفظ عن الإمام أحمد بن حنبل، وعن قرينه إسحاق بن راهويه.

قال الذهبي: ((قال حرب سمعت إسحاق بن راهويه يقول:

إلى أن يكون شديد الضعف، ويصلح للاعتبار به في المتابعات والشواهد ...)). [سؤال هاتفي بتاريخ 18/5/1429هـ].

28 (?) "تهذيب التهذيب" (5/329).

29 (?) "الجرح والتعديل" (5/147).

30 (?) "السلسلة الضعيفة" (3/316/ح1175).

31 (?) انظر دراسة وتحقيق "كتاب الشريعة" للآجري. دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي. دار الوطن. ط2. (1420هـ). (ص1154).

32 (?) أخرجه الحارث في مسنده (2/831/ح872)، وابن أبي عاصم في "السنة" (1/228/ح517)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة" (1/268/ح498)، وابن خزيمة في "التوحيد" (1/48/ح41)، والطبراني في "المعجم الكبير" (12/430/ح13580)، والآجري في"الشريعة" (3/1152/ح725)، والدارقطني في"الصفات" (ص36/ح48)، وابن بطة في"الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية" (3/258/ح185).

صح عن رسول الله (أن آدم خُلق على صـورة الـرحمن). وقـال الكوسج: سمعت أحمد بن حنبل يقـول: "هـذا الحـديث صـحيح"))[33].

وذكر الـذهبي أن ((حمـدان بن علي الـوراق سـمع أحمد بن حنبل وسأله رجل عن حديث: (خَلق آدم على صورته) على صورة آدم؟ فقال أحمد: فأين الذي يروي عن النبي : (أن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ؟!))[34].

لكن الإمام ابن خزيمة ذكر أن في هذا الخبر ثلاث علـل، تـرد عليه على سبيل الاحتمال، فإن سلم منها، فـإن الخـبر يـؤول على أحد تأويلين: أن إضافة الصورة إلى اللـه: إضـافة خلـق، لا إضـافة صــفة. والثــاني: أن ابن آدم خُلق على الصــورة الــتي صــورها الرحمن، حين صوّر آدم.

فالملاحظ أن ابن خزيمة لم يجزم بثبوت العلل الـتي أوردهـا، وأورد احتمال سقوطها وثبوت الخبر، وعلى تقدير ثبوته فإنه يؤوله على ما ذُكر.

وإســـناد الخــــبر – كما اتفق عليه جميع من أشـــــرت إلى تخريجهم له - ، جاء عن طريق:

... جرير بن عبد الحميـــد، عن الأعمش، عن حـــبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ...

والعلل التي أوردها ابن خزيمة هي:

أولاً: أن الثـوري خـالف الأعمش، فـرواه عن حـبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن رسول الله : مرسلاً.

ثانياً: أن الأعمش مدلس، وقد عنعن.

ثالثاً: أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعن.

وهذه العلل الثلاث أوردها الألبـاني عن ابن خزيمـة، مقـراً له بها، وجازماً بتضعيف ابن خزيمة للحديث بها -وهو خلاف ما أورده ابن خزيمة من احتمال سقوط العلل- وأضاف الشيخ الألبـاني علة رابعة، يأتي بيانها ونقاشها.

ويمكن الكلام عن العلل الثلاث من خلال ما يلي:

---

33 (?) "ميزان الاعتدال" (4/96)، وحرب هو الكرمـاني، والنقل عن كتابه "السـنة" كما أورد عنه ابن حجر نفس هذا النقل في "الفتح" (5/183).

34 (?) انظر: "ميزان الاعتدال" (2/375).

العلة الأولى: مخالفة الثوري للأعمش، إذ رواه الثوري عن حبيب عن عطاء مرسلاً.

من خلال جمعي لروايات الحديث، تبين أن ابن خزيمة انفرد بهذه الرواية من طريق الثوري عن حبيب، بينما اتفق كل من روى الحديث على الطريق الآخر من رواية الأعمش عن حبيب.

فكل من روى الحديث رواه من طريق جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب عن عطاء عن ابن عمر مرفوعاً.

ومن أخرج الحديث هم[35]: الحارث في مسنده، ابن أبي عاصم في "السنة"، عبد الله بن أحمد بن حنبل في "السنة"، ابن خزيمة في "التوحيد" -الرواية الأولى- ، الطبراني في "المعجم الكبير"، الآجري في"الشريعة"، الدارقطني في "الصفات"، وابن بطة في"الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية".

فكون ابن خزيمة ينفرد بذكر طريق للحديث، لم يروها أحد غيره: مثار تساءل وتأمل.

بل قد يقال: إن طريق سفيان الثوري هي التي لا تعرف ولا تقبل، ولعلها خطأ عند ابن خزيمة، لم يتابع عليه.

وقد أجاب ابن تيمية على هذه العلة بتصحيح إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل للحديث، ((وهما أجل من ابن خزيمة، باتفاق الناس.

وأيضاً: فمن المعلوم أن عطاء بن أبي رباح إذا أرسل هذا الحديث عن النبي ، فلا بد أن يكون سمعه من أحد، وإذا كان في أحد الطريقين قد بين أنه أخذه من ابن عمر كان هذا بياناً وتفسيراً لما تركه وحذفه من الطريق الأخرى، ولم يكن هذا اختلافاً أصلاً.

وأيضاً: فلو قُدر أن عطاء لم يذكره إلا مرسلاً عن النبي ، فمن المعلوم أن عطاء من أجل التابعين قدراً ... ومعلوم أن مثل عطاء لو أفتى في مسألة فقه بموجب خبر أرسله لكان ذلك يقتضي ثبوته عنده، فإذا كان قد جزم بهذا الخبر عن النبي أيستجيز ذلك من غير أن يكون ثابتاً عنده؟! أو يكون سمعه من مجهول لا يُعرف، أو كذاب، أو سيئ الحفظ؟!

وأيضاً: فاتفاق السلف على رواية هذا الخبر ونحوه، مثل:

---

35 (?) سبقت الإحالة على تخريج الحديث.

عطـاء بن أبي ربـاح، وحـبيب بن أبي ثـابت، والأعمش، والثـوري، وأصحابهم، من غير نكير سُمع من أحد لمثل ذلك في ذلك العصر، مع أن هـــذه الروايـــات المتنوعة مظنة الاشـــتهار، دليل على أن علماء الأمة لم تنكر إطلاق القـول بـأن الله خلق آدم على صـورة الرحمن ...))[36].

العلة الثانية: كون الأعمش مدلساً.

هذا لا يوجب رد حديثه، فإن ابن حجر عـده من الطبقة الثانية من المدلسين، وهم: ((من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجـوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى))[37].

ورواية الأعمش عن حـبيب بن أبي ثـابت - وكلاهما يعنعن- : قبلها جمع من أئمة الحـديث، منهم: الإمـام مسـلم، وخرجها في صحيحه[38]، وابن خزيمة! وأخرجها في صحيحه[39]، وصحح الألباني عدة أحاديث اشتملت على العلة المذكورة![40]

أما رواية الأعمش معنعناً عن غير حـبيب بن أبي ثـابت، فإنها كثيرة، في صحيح البخاري[41]، وصحيح مسلم[42].

العلة الثالثة: عنعنة حبيب بن أبي ثابت.

حـبيب ثقـة، وهو من الطبقة الثالثة من المدلسـين، وهم: ((من أكـــثر من التـــدليس، فلم يحتج الأئمة من أحـــاديثهم إلا بما صـرحوا فيه بالسـماع، ومنهم من رد حـديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم)).

ويلاحظ في الجواب عن العلة الثانية، ورود تصـحيح عـدد من أئمة الحديث لما رواه حبيب بن أبي ثابت معنعناً.

وقد روى حـبيب عن شـيخه عطـاء بن أبي ربـاح، كما روى عطاء عن حبيب – وهو أصغر منه – وهذا يؤكد لقيا حبيب وعطـاء،

---

36 (?) "بيان تلبيس الجهمية" (6/443-445). باختصار.

37 (?) "طبقات المدلسين" لابن حجر (ص13). مكتبة المنار. عمان. (1403هـ) ط 1. تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي.

38 (?) كما في الأحاديث: (1/490/ح705)، (2/851/ح1194).

39 (?) "صحيح ابن خزيمة" (1/16/ح23).

40 (?) انظر: "سنن أبي داود" (2/6/ح1211)، "سنن الترمذي" (1/354/ح187).

41 (?) أفـاد البحث الآلي وجـود (217) موضـعاً فيه : "الأعمش عن" في صـحيح البخاري.

42 (?) أفـاد البحث الآلي وجـود (333) موضـعاً فيه : "الأعمش عن" في صـحيح مسلم.

ويقوي سماع حبيب من عطاء[43].

ولحبيب سماع من بعض الصحابة، فقد أثبت سماعه من ابن عمر – وهو من يروي عنه عطاء هنا- جمع من الأئمة: البخاري والعجلي وابن أبي حاتم وابن خزيمة[44]، وهذا يقوي سماعه من عطاء.

وقد تعاصر حبيب وعطاء، فوفاة حبيب سنة (119هـ)[45] وتوفي عطاء سنة (114هـ)[46].

وقد صحح الشيخ الألباني حديثاً فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح[47].

غير أنه قد جاء نقد لرواية حبيب عن عطاء، فقد قال القطان: ((حبيب بن أبي ثابت عن عطاء: ليست بمحفوظة))[48].

ونقل العجلي بإسناده كلام القطان، ثم قال عن حبيب: ((وله عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه))[49].

فهذه علة تضاف لعلل الحديث، والذي يظهر لي أن ما جاء من نقد حديث حبيب عن عطاء، إنما هو لبعض حديثه، وليس لكل حديث يرويه عن عطاء بإطلاق، فقد صحح أئمةٌ بعض أحاديث حبيب عن عطاء، على رأسهم البخاري، حيث أخرج في صحيحه من رواية حبيب عن عطاء[50]، وكذلك الحاكم في مستدركه[51]،

43 (?) أثبت البخاري سماع عطاء من حبيب. انظر: " التاريخ الكبير" (2/313) وذكر رواية عطاء عنه: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (3/107)، وانظر "تهذيب التهذيب" (2/156).

44 (?) انظر: "التاريخ الكبير" للبخاري (2/313)، "معرفة الثقات" للعجلي (ت 261هـ) (1/281)، "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (ت 327هـ) (3/107)، "صحيح ابن خزيمة" (2/197/ح1175) وذكره عنه في "تهذيب التهذيب" (2/156).

45 (?) انظر: "التاريخ الكبير" (2/313)، "تهذيب التهذيب" (2/156).

46 (?) انظر: "التاريخ الكبير" (6/463) وأثبت سماعه من ابن عمر، "التعديل والجرح" (3/1001)، "الكاشف" (2/21)، "تقريب التهذيب" (ص391/رقم 4591).

47 (?) "سنن أبي داود" (2/194/ح1941).

48 (?) روى هذا عن القطان: عبد الله بن أحمد بن حنبل. "العلل ومعرفة الرجال" لأحمد بن حنبل. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. المكتب الإسلامي. بيروت. الرياض. (1408هـ). (3/218).

49 (?) "ضعفاء العقيلي" (1/263)، وذكره عنه في "تهذيب التهذيب" (2/156).

50 (?) "صحيح البخاري" (2/588/ح1548).

51 (?) "مستدرك الحاكم" (4/316/ح7763)، وسيأتي إخراج الحاكم للحديث الذي معنا.

وتقدم تصحيح الألباني لحديث من رواية حبيب عن عطاء.

وقد أجاب ابن تيمية عن العلتين الثانية والثالثة بتلقي العلماء رواية الأعمش عنه، وموافقة الثوري والعلماء على روايته عن ذلك الشيخ بعينه، وكذلك في قوله حبيب مدلس، فقد أخذه عنه هـؤلاء الأئمة[52].

ثم أضـاف الشـيخ الألبـاني **علة رابعة** للحـديث، فقـال: ((والعلة الرابعة: هي جرير بن عبد الحميد، فإنه وإن كان ثقة، كما تقدم، فقد ذكر الـذهبي في ترجمته من "المـيزان"[53] أن الـبيهقي ذكر في "سننه" في ثلاثين حديثاً لجرير ابن عبد الحميد قـال: "قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ"))[54].

ويمكن مناقشة هـذه العلة بـالرجوع إلى ترجمة جرير بن عبد الحميد، فإنه قد روى له الشيخان، وأصحاب السنن، وهو ثقة.

وجرير بن عبد الحميد ممن انتُقِـدت رواية البخـاري لـه، فقد عده ابن حجر من الـرواة الـذين انتقـدوا على البخـاري، ثم بيّن ما جاء في توثيقـه، فقـال: ((جرير بن عبد الحميد بن قـرط الضـبي، أبو عبد الله الرازي: قال اللالكائي: أجمعـوا على ثقته! وكـذا قـال الخليلي. وقـال أبو خيثمة: لم يكن يـدلس. وروى الشـاذكوني عنه ما يدل على التدليس، لكن الشاذكوني فيه مقال. وقال بن سـعد: كان ثقة يُرحل إليه. وقـال ابن معين وأحمد: هو أثبت من شـريك. ووثقه العجلي والنسـائي وأبو حـاتم، وقـال: يحتج بحديثه. ونسـبه قتيبة إلى التشيع المفرط. وقـال أحمد بن حنبل: لم يكن بالـذكي. وقال البيهقي: نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، ولم أر ذلك لغيره، بل احتج به الجماعة))[55].

ويلاحظ في النقل السـابق توثيق جريـر، والإشـارة إلى أمر مهم، وهو عـدم صـحة ما نُسب إليه من التغـير آخر عمـره وسـوء الحفظ.

ورواية جرير بن عبد الحميد عن الأعمش: على شـــــــرط

---

52 (?) انظر: "بيان تلبيس الجهمية" (6/450-451).
53 (?) "ميزان الاعتدال" (2/119).
54 (?) "السلسة الضعيفة" (3/317).
55 (?) مقدمة فتح البـاري (1/395)، وانظر في ترجمتـه: "الثقـات" (6/145/رقم 7092)، "تـذكرة الحفـاظ" (1/271/رقم257)، "تهـذيب التهـذيب" (2/65/رقم 116)، "تقريب التهذيب" (ص139/رقم 916).

الشـيخين، فقد أخرجها البخـاري[56]، ومسـلم[57]، كما أخرجها ابن خزيمة نفسه في عدة مواضع من صحيحه[58].

ويظهر من مناقشة العلل الأربـع، صـحة ما ذهب إليه الحـاكم في حكمه على الحـــديث، حيث روى بإســـناده عن ((جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطـاء بن أبي ربـاح عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن رسـول الله ﷺ قـال: لا تقبحـوا الوجوه، وذكر باقي الحديث))[59].

ثم قـال: ((هـذا حـديث صـحيح على شـرط الشـيخين، ولم يخرجاه)).

وحديث ابن عمر، مع حديث أبي هريرة المتقدم – شاهداً له- يثبتـان لفـظ: (على صـورة الـرحمن) وهو ما يحل الإشـكال في البحث، من الناحية الحديثية[60].

وقد بين ابن تيمية أن أقل أحـوال هـذا اللفظ (على صـورة الرحمن) الحكم بحسنه.

قال رحمه الله: ((وأيضاً فقد روي بهذا اللفظ من طريق أبي هريرة، والحديث المروي من طريقين مختلفين لم يتواطأ رواتهما، يؤيد أحـدهما الآخـر، ويستشـهد بـه، ويعتـبر بـه، بل قد يفيد ذلك العلم...

ولهـذا يجعل الترمـذي وغـيره الحـديث الحسـن: ما روي من وجهين ولم يكن في طريقه متهم بالكذب، ولا كان مخالفاً للأخبـار المشهورة. وأدنى أحوال هذا اللفظ أن يكون بهذه المنزلة))[61].

---

56 (?) (2/950/ح2527).

57 (?) (4/2026/ح2643)، (4/2059/ح1017).

58 (?) (1/237/ح465)، (2/265/ح1284)، (3/63/ح1630).

59 (?) "مستدرك الحاكم" (2/349/ح3243).

60 (?) قال محقق "الشريعة" للآجري، د. عبد الله بن عمر الدميجي في حكمه على حديث ابن عمـر: ((يشـهد له حـديث أبي هريـرة، رواه ابن أبي عاصم من طريق ابن لهيعة ... وابن لهيعة وإن كـــان ســـيئ الحفظ إلا أنه يصـــلح في الشـــواهد والمتابعـات، ولهـذا فالحـديث لا يقل عن درجة التحسـين، إن لم يصل إلى درجة الصحة، والله أعلم)) (3/1153) باختصار.

61 (?) "بيان تلبيس الجهمية" (6/446-447).

المطلب الثاني
أقوال أهل العلم في الأحاديث.

يظهر من دراسة الأحاديث السابقة أنه ثبت من الأحاديث:

1- حديث (خلق الله آدم على صورته)، على إطلاقه.

2- حديث النهي عن ضرب الوجه وتقبيحه، وتعليل ذلك بـأن الله خلق آدم على صورته.

وقد وقع خلاف في الضــمير في قوله (على صـــورته) على من يعـود؟ هل المعـنى: على صـورة الله سـبحانه، أم على آدم – في الحديث الأول- ، وعلى الإنســان المنهي عن ضـربه وتقبيحه – في الثاني- .

وبالحكم بثبوت الحديث بلفظ (على صورة الـرحمن) يـترجح القول الأول.

وفيما يلي ذكر أقـــــوال أهل العلم في الحـــــديث، يلي ذلك مناقشتها.

القول الأول:

أن الحـديث من أحـاديث الصـفات، وفيه إثبـات الصـورة لله تعالى، وإثبات أن الله خلق آدم على صورته سبحانه.

وهـذا قـول جمهـور السـلف، إذ يـروون الحـديث في بـاب الصفات، ولا يؤولونه، بل يجرونه على ظاهره.

وقد قال بهذا القول جمهور أئمة السـلف، وفيما يلي ذكر من وقفت على قوله منهم:

1- الإمام أحمد بن حنبل (توفي 241هـ):

روى ابن بطة بإسـناده عن أبي طـالب قـال: سـمعت أبا عبد الله يقول: من قال إن الله تعـالى خلق آدم على صـورة آدم، فهو جهمي! وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه؟!

وهذا أثر صحيح عن الإمام أحمد[(62)].

---

[62] (?) انظر الأثر في "الإبانة عن شـريعة الفرقة الناجيـة" (3/266/198)، وقـال محققه: أثر أبي عبد الله أحمد بن حنبل صحيح.
وعزاه د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى إلى "إبطال التـأويلات" للقاضي أبي يعلي (1/75). انظر: "بيان تلبيس الجهمية" (6/417) حاشية (1).

2- عبد الله بن محمد بن قتيبة (توفي 276هـ):

قـال رحمه الله بعد بيانه ضـعف التـأويلات الـتي أوردها بعض المتكلمين لهذا الحديث – وسيأتي بيان كلامه - : ((والذي عنـدي - والله تعالى أعلم- أن الصورة ليست بأعجب من اليـدين والأصـابع والعين! وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القـــــــرآن، ووقعت الوحشة من هذه؛ لأنها لم تـأت في القـرآن ونحن نـؤمن بـالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد))[63].

3- عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (توفي 287هـ):

أورد الأحــاديث (خلق آدم على صــورته) والنهي عن ضــرب الوجه لأن (الله خلق آدم على صـورته)، وعلى (صـورة الـرحمن) في معرض حديثه عن صفات الله سبحانه[64].

ولم يتأول الحديث، بل أجراه على ظاهره، ولو كـان ينفي أن يكــون للحــديث معــنى، لكــانت روايته له في معــرض حديثه عن صفات الله من العبث.

4- عبد الله بن أحمد بن حنبل (تـــــوفي ســـــنة 290هـ):

نفس صنيع ابن أبي عاصم[65].

5- أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (تـوفي سـنة 360هـ):

أورد باباً: "الإيمـان بـأن الله عز وجل خلق آدم على صـورته، بلا كيـف" وأورد تحته أحـاديث (على صـورته) كما فسـرها بـإيراده حديث: (على صورة الرحمن)[66].

ويلاحظ أن رواية الأئمة لهــذا الحــديث في بــاب الصــفات مرادهم منها اعتقاد معنى الحديث، حتى ولو لم يشـترطوا الصـحة في كتبهم، فمرادهم هنا: اعتقاد ما جاء في هذه الأحاديث.

وكتب العقائد تختلف عن كتب المسـانيد والمعـاجم في هـذه

---

63 (?) "تأويل مختلف الحديث" (ص206).

64 (?) "السنة" لابن أبي عاصم. (1/227-230) الأحاديث: (516-521).

65 (?) انظر: "السنة" عبد الله بن أحمد بن حنبل. (1/267-268)، الأحاديث: (496-498).

66 (?) "كتاب الشريعة" (3/1147-1155).

الخاصــية، فتلك مــراد مصــنفها جمع ما رواه عن شــيوخه أو عن راوي معين أو صحابي تحت بـاب واحـد، أما كتب العقائد فصُـنفت من أجل اعتقاد ما جاء فيها وإثباته والإيمان به.

6- محمد بن أحمد الملطي (توفي سنة 377هـ):

أورد حديث (خلق آدم على صورته) في سياق ذكره لأحاديث الصفات، وذكر قبله ما يدل على صفة الوجه لله سبحانه[67].

ويظهر أنه يستدل بالحديث على إثبات صـفة الوجه للـه، كما سيأتي عند اللالكائي.

7- علي بن عمر الدارقطني (توفي سنة 385هـ):

روى في كتابه "الصفات" الأحاديث الـتي فيها (خلق آدم على صورته) وروى ضمنها الأحـاديث الـتي فيها (على صـورة الـرحمن) مما يبين أنه يحمل الأحاديث الأولى على هـذا المعـنى. وقد سـاق هذه الأحاديث كلها في سياق ذكره صفات الله سبحانه[68].

8- هبة الله بن منصــور اللالكــائي (تــوفي ســنة 418هـ):

ذكر عنوانــاً: ((ســياق ما دل من كتــاب الله عز وجل وســنة رسوله على أن من صفات الله عز وجل الوجه والعينين واليدين)) وذكر ضمن الأحاديث التي أوردها: الأحاديث التي فيها (خلق آدم على صورته).

فيظهر من صــنيعه أنه يجعل هــذه الأحــاديث من أحــاديث الصفات، وأنه يستدل بها على إثبات صفة الوجه لله سبحانه، وأنه يثبت أن الله خلق آدم على صورته تعالى، وأن معنى الصورة هنـا: الوجه[69].

9- عبد الله بن محمد الهــــروي (تــــوفي ســــنة 481هـ):

أورد باباً بعنـوان: "إثبـات الصـورة له عز وجـل"، وروى تحته

---

67 (?) انظـر: "التنبيه والـرد على أهل الأهـواء والبـدع" أبو الحسن محمد بن أحمد الملطي (ت377هــ). تحقيـق: محمد زاهد الكـوثري. المكتبة الأزهريـة. مصـر. (1418هـ). (ص 120).

68 (?) انظر: "الصفات" للدارقطني. (ص35-37) الأحاديث: (44-49).

69 (?) انظـر: "اعتقـاد أهل السـنة" هبة الله بن الحسن بن منصـور اللالكـائي. دار طيبـة. الريـاض. (1402). تحقيـق: أ.د أحمد بن سـعد الحمـدان. (3/422-422)، وعنوان المبحث (ص412)، الأحاديث: (711-717).

حـديث أبي هريـرة : (خلق الله آدم على صـورته، طوله سـتون ذراعاً)[70].

10- أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكـــــــرجي الشافعي (توفي سنة 532هـ):

قال في كتابه الذي سـماه "الفصـول في الأصـول عن الأئمة الفحـول إلزامـاً لـذوي البـدع والفضـول"[71] وقد ذكر فيه الأئمة الاثـــني عشر المتبـــوعين في العلم، وهم: الشـــافعي، ومالـــك، وسفيان الثوري، وأحمد ابن حنبل، والبخـاري، وسـفيان بن عيينـة، وعبد الله بن المبارك، والأوزاعي، والليث بن سـعد، وإسـحاق ابن راهويه، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان ...

قـال: ((وأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمـة، فغـير مقبـول، وإن صـدر ذلك التأويل عن إمـام معـروف غـير مجهـول، نحو ما يُنسب إلى أبي بكر محمد بن خزيمة تأويل الحـــــديث: (خلق الله آدم على صـــورته) فإنه يفسر ذلك بالتأويـــل، ولم يتابعه عليه من قبله من أهل الحـديث، لما روينا عن أحمـد، ولم يتابعه أيضـاً من بعده.

حـتى رأيت في كتـاب الفقهـاء للعبـادي[72]، الفقيـه، أنه ذكر الفقهاء وذكر عن كل واحد منهم مسألة تفرد بها، فذكر الإمام ابن خزيمـــة، وأنه تفـــرد بتأويل هـــذا الحـــديث: (خلق الله آدم على صورته)، على أني سمعت عدة من المشـايخ رووا أن ذلك التأويل مزور مربوط على ابن خزيمـة، وإفك افُـتري عليـه، فهـذا وأمثـال ذلك من التأويل لا نقبله، ولا يُلتفت إليه، بل نوافق ونتـابع ما اتفق الجمهور عليه))[73].

11- أبو القاســـم، إســـماعيل بن محمد الـــتيمي، الملقب بقوام السنة (توفي سنة 535هـ):

---

70 (?) انظـر: "الأربعين في دلائل التوحيـد" عبد الله بن محمد الهـروي. تحقيـق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. نشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة. (1404هـ). (ص63).

71 (?) نسـبه إليـه: حـاجي خليفة في "كشف الظنـون" (6/87)، ورضا كحالة في "معجم المؤلفين" (10/258). وانظر: "بيان تلبيس الجهميـة" (6/399) حاشـية (1).

72 (?) محمد بن أحمد العبادي، أبو عاصم الهروي، الشـافعي، أمـام محقق صـاحب تصانيف. انظر: "سير أعلام النبلاء" (18/180)، "بيان تلبيس الجهمية" (6/405) حاشية (1).

73 (?) نقل هذا ابن تيمية في "بيان تلبيس الجهمية" (6/398-404).

قال: ((أخطأ ابن خزيمة في حـديث الصـورة، ولا يطعن عليه بذلك، بل لا يؤخذ هذا عنه فحسب))[74].

12- وقد تـابع **شـيخ الإسـلام ابن تيمية (تـوفي سـنة 729هـ)** من قبله من أئمة السـلف، فعد الحـديث من أحـاديث الصـفات، وأثبت أن الله خلق آدم على صـورته سبحانه[75].

13- وكـذا فعل **ابن القيم (تـوفي سـنة 751هـ)** رحمه الله[76].

14- **أحمد بن حجر العسقلاني (توفي سنة 852هـ):**

ذكر رحمه الله حـديث النهي عن ضـرب الوجـه، ثم قـال: ((واختلف في الضـمير على من يعـود؟ فـالأكثر على أنه يعـود على المضـروب، وقـال القرطـبي: أعـاد بعضـهم الضـمير على الله متمسـكاً بما ورد في بعض طرقه (أن الله خلق آدم على صـورة الرحمن)...

قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطـبراني، من حديث ابن عمر بإسـناد رجاله ثقـات، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضاً من طريق أبي يـونس عن أبي هريـرة بلفظ يـرد التأويل الأول. قال [ﷺ]: (من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن). فتعين أجراء ما في ذلك على ما تقـرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غـير اعتقـاد تشـبيه[77] ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلالة ...

وزعم بعضهم أن الضمير يعـود على آدم، أي على صـفته، أي خَلقه موصوفاً بالعلم، وهـذا محتمل...))، ثم أورد عن أحمد كلامه فيمن قـال بـأن (خلق آدم على صـورته) صـورة آدم فهو جهمي،

---

74 (?) نقل هذا عنه ابن تيمية، ناقلاً عن الحافظ أبي موسى المديني (ت 581هـ). انظر: "بيان تلبيس الجهمية" (6/409-411).

75 (?) انظر: "الجـواب الصـحيح لمن بـدل دين المسـيح" (3/440-). دار العاصـمة. الريـاض. (1414هـ). ط1. تحقيـق: د. علي حسن ناصر د. عبد العزيز إبـراهيم العسكر، د. حمدان محمد.
وفي "بيـان تلـبيس الجهميـة" (الطبعة الجديـدة: نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف) بحث طويل جداً في المسـألة (6/355 – 621) وفي المجلد السـابع بحث في حديث (فيأتيهم في صورة غـير الـتي رأوه فيها ...) وحـديث (رأيت ربي في أحسن صورة): (7/3-374).

76 (?) انظر: "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص100).

77 (?) لو اكتفى بهذا لكفى، ولكن تطرق إلى التأويل الذي لا داعي له.

المتقدم[78].

---

78 (?) "فتح الباري" (5/183) باختصار. وقد أوردت كلام ابن حجر مع أصحاب هـذا القول لأنه يرى ثبوت لفظ: (على صـورة الـرحمن) وأن هـذا اللفظ يـرجح القـول بعود الضمير في لفظ (على صورته) على الله تعالى.
وللحافظ ابن حجر –رحمه اللــه- تــرجيح لعــود الضــمير على آدم نفســه، كما في تعليقه على حــديث: (خلق الله آدم على صــورته، طوله ســتون ذراعــاً). قــال الحافظ: ((وهذه الرواية تؤيد قول من قال: إن الضمير لآدم ، والمعـنى : إن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها، لم ينتقل في النشأة أحـوالاً ، ولا تـردد في الأرحــام أطــواراً كذريتــه، بل خلقه رجلاً كــاملاً ســوياً من أول ما نفخ فيه الروح)). "فتح الباري" (6/366)، كما أورد الأقوال بغير ترجيح في (11/3).

القول الثاني: من تأول الحديث على غير ظاهره.

وممن قال به:

1- بشر بن غياث المريسي (توفي سنة 218هـ):

روى الربيع بن حبيب في مسنده الخبر الآتي:

((قــــال: وأخبرنا بشر المريسي[79] عن محمد بن يعلي[80]، قـال أخبرنا الحسن بن دينـار[81]، عن خصـيب بن جحـدر[82]، عن إسحق بن عبد الله، أن الحارث بن نوفل[83] قال:

قلت لابن عبـاس: سـمعت أبا هريـرة يقـول: (خلق الله آدم على صورته، وهو ستون ذراعاً)؟

قـــال ابن عبـــاس: (صـــدق أبو هريـــرة، خلق الله آدم على صورته، التي في علمه أنه يخلقه عليها، لم يحوله منها إلى غيرها)[84].

قـال بشر: ومعـنى آخر[85]: خلق الله آدم على صـورته الـتي كان في علمه أن يخلقه عليها، بالغاً لم ينقله من نطفة إلى علقة، ولا من علقة إلى مضغة، ولا من مضغة إلى عظام.

ومعنى آخر: وذلك أن الله كـان ولا شـيء غـيره، وقد علِم ما

---

79 (?) قال الذهبي في ترجمتـه: ((نظر في الكلام فغلب عليه، وانسـلخ من الـورع والتقوى، وجرد القول بخلق القرآن ودعا إليه، حتى كان عين الجهمية في عصـره وعـالمهم! فمقته أهل العلم، وكفـره عـدة، ولم يـدرك جهم بن صـفوان بل تلقف مقالاته من أتباعه)) "سير أعلام النبلاء" (10/200).

80 (?) محمد بن يحيى بن زنبور السلمي: قال عنه البخـاري: ذاهب الحـديث، وقـال أبو حـاتم: مـتروك الحـديث، وقـال ابن أبي حـاتم: كـان جهميـاً. انظـر: "ضـعفاء العقيلي" (4/149)، "الجرح والتعديل" (8/130)، "تهذيب التهذيب" (9/470).

81 (?) الحسن بن دينار التميمي: قال أبو حاتم: ((يحدث الموضوعات عن الأثبـات، ويخالف الثقات في الروايات، حتى يسبق إلى القلب أنه كـان يتعمد لها. تركه ابن المبـــــــارك ووكيع، وأما أحمد بن حنبل ويحـــــــــيى بن معين فكانا يكذبانه)). "المجروحين" (1/231)، وانظر: "ضعفاء العقيلي" (1/222)، "الجرح والتعديل" (3/11).

82 (?) خصيب بن جحـدر: كذّبه شـعبة والقطـان وابن معين، وضـعفه أحمـد. انظـر: "الجرح والتعديل" (3/396)، "المجروحين" (1/287)، "الكامل في الضـعفاء" (3/68).

83 (?) الحـــارث بن نوفل بن الحـــارث بن عبد المطلب بن هاشم: صـــحابي. انظر ترجمته في "الإصابة" (1/603).

84 (?) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند غيره، والخبر بهذا الإسـناد: موضـوع. وعلامـات الوضع لائحة على متنه.

85 (?) هـذا قاله من عند نفسـه، فلم يـروه عن أحـد، وهو مثل ما قبلـه! وتعجب أن مثل هذا الكلام سيأتي نقله عن بعض أهل العلم!

يخلق من الصــور والبقــاع والأرواح والرسل، واصــطفى الله آدم على صورته، أي الصورة المصطفاة المعلومة ...))[86].

2- ابن خزيمة (توفي سنة 311هـ):

قال رحمه الله: ((توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله : « على صورته » يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل، بل معنى قوله : « خلق آدم على صورته » ، الهاء في هــذا الموضع كناية عن اسم المضروب ، والمشتوم ...

والــذي عنــدي في تأويل هــذا الخــبر إن صح ... أن إضــافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضــافة الخلق إليه لأن الخلق يضـاف إلى الـرحمن ، إذ الله خلقه ، وكـذلك الصـورة تضاف إلى الرحمن، لأن الله صورها ...

فإن ابن آدم خلق على الصورة الـتي خلقها الـرحمن ، حين صور آدم ، ثم نفخ فيه الروح، فصورة آدم ستون ذراعاً ...))[87].

3- ابن حبان (توفي 354هـ):

قـــال عقب روايته لحـــديث: (خلق الله آدم على صـــورته): ((ليست تخلو هـذه الهـاء من أن تنسب إلى الله أو إلى آدم، فـإن نسبت إلى الله كان ذلك كفراً ! إذ ليس كمثله شـيء، وإن نسـبت إلى آدم، تعرى الخـبر عن الفائـدة، لأنه لا شك أن كل شـيء خلق على صورته، لا على صورة غيره ...

فمعنى الخبر عندنا: إبانة فضل آدم على سائر الخلق، والهـاء راجعة إلى آدم ... وخلق الله جل وعلا آدم على صورته التي خلقه عليها وطوله ستون ذراعاً من غير أن تكـون تقدمه اجتمـاع الـذكر والأنثى أو زوال المـاء أو قـراره أو تغيـير المـاء علقة أو مضـغة أو تجسيمه بعده ...))[88].

4- ابن منده (توفي سنة 395هـ):

قـال في حـديث (خلق الله آدم على صـورته): ((معنـاه: لم يخلقه طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً))[89].

---

86 (?) "مسند الربيع " الربيع بن حـبيب بن عمر الأزدي. (1/318/ح884) نشـر: دار الحكمة. بيروت – سلطنة عمان. (1415هـ). ط1. تحقيق: محمد إدريس. عاشور بن يوسف.

87 (?) "التوحيد" لابن خزيمة (1/47-51).

88 (?) "صحيح ابن حبان" (14/33-35).

وقال بعدها في تعليل النهي عن تقبيح وجه الإنسـان لأن الله خلق آدم على صورته: ((أن الله خلق بـني آدم على صـورة آدم فإذا شتم أحد من ولـده ومن يشـبه وجهـه، فقد شـتم آدم فنهى عن ذلك)).

5- أبو الفرج ابن الجوزي (توفي سنة 597هـ):

ذكر ثلاثة أقـوال في الحـديث: الأول: أن الهـاء تعـود على المضـروب، والثـاني: أن الهـاء تعـود على آدم، فهو لم ينتقل من طـور إلى طـور، والثـالث أنها تعـود على الله بمعـنى : إضـافة تشريف، أو أضافة الصورة إضافة ملك، وقول ثـاني: بـأن الصـورة بمعنى الصفة[90].

6- يحيى بن شرف النووي (ت سنة 676هـ):

قـال رحمه الله في شـرح الحـديث : (على صـورته): ((من العلمـاء من يمسك عن تأويلها، ويقـول: نـؤمن بأنها حق، وأن ظاهرها غـير مـراد، ولها معـنى يليق بها. وهـذا مـذهب جمهـور السلف، وهو أحوط وأسلم[91].

والثاني: أنها تتأول على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى ...

واختلف العلمـاء في تأويله: فقـالت طائفة: الضـمير في صورته عائد على الأخ المضروب، وهذا ظاهر رواية مسلم.

وقالت طائفة: يعود إلى آدم، وفيه ضعف.

وقـالت طائفة: يعـود إلى الله تعـالى، ويكـون المـراد إضـافة تشريف واختصاص ...))[92].

وقال في حديث: (خلق آدم على صورته طوله سـتون ذراعاً) وهـذه الرواية ظـاهرة في أن الضـمير في صـورته عائد إلى آدم، وأن المـراد أنه خُلق في أول نشـأته على صـورته التي كـان عليها في الأرض وتـوفى عليها وهى طوله سـتون ذراعاً، ولم ينتقل

---

89 (?) "كتاب التوحيد" لابن منده. تحقيق: د/ علي بن محمد الفقيهي. مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة. ط2.(1414). (1/223).

90 (?) انظر: "دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه" أبو الفرج عبد الـرحمن بن الجـوزي. دار الإمـام النـووي. ط3. الأردن. (1413هـ). تحقيق حسن السـقاف. (ص144-147).

91 (?) يتضح من نقل أقـوال أصـحاب القـول الأول أن السـلف يثبتـون لها معـنى معلوماً، فيثبتون من هذه اللفظ صفة الصورة لله، فكلام النووي أن ظاهر المعنى غير مراد، وأن لها معنى يليق بها، ليس قول السلف.

92 (?) "شرح النووي" (16/166).

أطوارا كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير))[93].

7- علي بن سلطان المعصومي (توفي سنة 1014هـ):

قال: ((معنى قوله :(إن الله تعالى خلق آدم على صورته) أي: على صورة جميع أسمائه وصفاته))[94].

ويُلحق بالقول الثاني أقوال متفرقة جاءت في رد ظاهر الحديث:

قول سعد الدين التفتازاني (توفي سنة 791هـ):

قال في الحديث : ((ظنيات نقلية، في معارضة يقينيات عقلية !))[95].

قول الحائطية:

الحائطية أصحاب أحمد بن حائط، قالوا: للعالم إلهان: قديم، هو الله، ومحدث هو المسيح، وهو الذي يحاسب الناس، وهو المراد بخبر: (إن الله خلق آدم على صورته)[96].

فعندهم أن الله خلق آدم على صورة المسيح، وهذا مثل قول النصارى، نقله عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وأجابهم عنه[97].

قول بعض الصوفية:

قالوا: ((ما جمع الله لآدم بين يديه إلا تشريفاً، ولهذا قال لإبليس: {ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي} وما هو إلا عين جمعِه الصورتين: صورة العالم، وصورة الحق، وهما يدا الحق.

فما صحت الخلافة إلا للإنسان الكامل، فأنشأ صورته

93 (?) "شرح النووي" (17/178).

94 (?) "الرد على القائلين بوحدة الوجود" علي بن سلطان القاري. دار المأمون للتراث. دمشق. (1415هـ). ط1. تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. (ص68).

95 (?) "شرح المقاصد في علم الكلام" سعد الدين محمود بن عمر التفتازاني. دار المعارف النعمانية. باكستان. (1401). ط1. (2/67).

96 (?) انظر: "الفصل في الملل". علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري. (548هـ) مكتبة الخانجي. القاهرة. (4/150)، "الفرق بين الفرق". عبد القاهر بن طاهر البغدادي. (ت 429). دار الأفاق الجديدة. بيروت. (1977). ط2.(ص260). "التعاريف" محمد عبد الرؤوف المناوي (ت1031). دار الفكر المعاصر بيروت. ط1. 1410/ تحقيق: د. محمد رضوان الداية. (ص263).

97 (?) انظر: "الجواب الصحيح" (3/440) وما بعدها.

الظـاهرة من حقـائق العـالم وصـوره، وأنشأ صـورته الباطنة على صورته تعالى ...))[98].

---

[98] (?) انظر: "مصرع التصـوف" برهـان الـدين البقـاعي. (ت 885هــ). دار النشـر: عباس أحمد الباز. مكة المكمرمة. (1400هـ) تحقيق: عبد الـرحمن الوكيـل. (ص 39-40).

المطلب الثالث
مناقشة الأقوال:

يتــبين مما ســبق وجــود مســلكين تجــاه الحــديث موضــوع الدراسـة: الأخذ بظـاهره واعتقـاد ما فيه من إثبـات الصـورة لله ، وأن الله خلق آدم على صورته سبحانه، أو: تأويل الحديث وإبطال دلالته.

وينبغي أن نلاحظ هنا أن الســلف يثبتــون معــنى الحــديث، ويصفون الله بما جاء فيه، وإنما يتوقفـون في الكيفيـة، فعلى هـذا يُحمل ما نقل عنهم من التوقف في الحـــــــديث، ولا يُحمل على تفويض المعاني وإبطالها.

ومن ذلك أن الإمـام أحمد سُـئل عن حـديث النـبي : (خلق الله آدم على صـورته) ، فقـال: لا تفسـره، مالنا أن نفسـره، كما جاء الحديث[99].

ولكن هذا لا يعني أن الإمام أحمد لا يثبت معنىً للحــديث، بل يثبت للحديث معنىً يفهمه، بــدليل أنه لما قيل له : (خلق الله آدم على صورته) صـورة آدم؟ قـال: من قـال إن الله تعـالى خلق آدم على صـــورة آدم، فهو جهمي! وأي صـــورة كـــانت لآدم قبل أن يخلقه؟!

فلو كـان نهي الإمــام أحمد عن تفســير الحــديث وقولــه: لا تفسره، نفياً للمعـنى، لما أنكر على من جعل معنـاه: على صـورة آدم، إذ لو كـان الإمـام أحمد لا يثبت أي معـنى، وينفي علمه بـأي معنى، لما أنكر هذا التفسير، فقد يحتمل أن يكـون صـواباً، ولقـال مقابل هذا التفسير للحديث: لا أعلم إن كان هذا معناه أو لا. لكنك تجد إنكـــاره صـــريحاً ووصـــفه هـــذا القائل بأنه جهمي، أي منكر للصفات.

فإثبـــات الســـلف لمعـــاني الصـــفات يظهر جليـــاً بإنكـــارهم التأويلات الباطلة، فمثلاً صفة اليد لله سبحانه، يثبتـون معناهـا، ولا يخوضون في بيان المعنى وتفسـيره، لكن لما يـأتيهم تأويل مبطل لمعنى اليد، بأنها القدرة أو النعمة، فإنهم ينكرون هذا التأويـل، ولو

---

[99] (?) عزاه ابن تيمية إلى الخلال: عن يعقـوب بن بختـان، أن أبا عبد الله سُـئل ... وعزاه محقق الكتاب د. عبد الرحمن اليحيى إلى "إبطـال التـأويلات" لأبي يعلى (80-1/79).

لم يكن عندهم معـنى يثبتونـه، لما أنكـروا المعـنى الـذي جـاء في التأويـل، فقد يحتمل أن يكـون هو المـراد، لكنهم لما كـان عنـدهم معنى يثبتونه، أنكروا خلافه.

ونحو ما جـاء عن الإمـام أحمد من التوقف المتضـمن إثبـات المعنى، جاء عن غيره: فمن ذلك ما جاء عن البربهاري حيث قال: ((وكل ما سـمعت من الآثـار شـيئاً مما لم يبلغه عقلك، نحو قـول رسول الله : (قلوب العبـاد بين أصـبعين من أصـابع الـرحمن عز وجل) ... وقوله: (خلق الله آدم على صورته) وقول رسول الله : (رأيت ربي في أحسن صــورة) وأشــباه هــذه الأحــاديث، فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا...))[100].

((وقال الأوزاعي: كان مكحول والزهري يقـولان: أمـروا هـذه الأحاديث كما جاءت، ولا تتناظروا فيها. ومثله عن مالك والأوزاعي وســفيان بن ســعيد وســفيان بن عيينة ومعمر بن راشد، في الأحاديث في الصفات: أنهم أمروا كما جـاءت، نحو حـديث التنزيل وخلق آدم على صورته وشبهها))[101].

ولا شك أن إثبـات معـاني الصـفات هو ما يثبت الكمـال للـه، وأن نفي معاني الصـفات يسـلب الله كماله الـواجب، فيبقى العبد جـاهلاً بربـه، فكيف يعبد ربـاً يجهل وصـفه، وكيف يرجـوه ويحبه ويخافه، وهو لا يثبت لصفاته معنى؟!

وما جاء عن بعض أهل العلم من رد معـنى الحـديث إلى الله عز وجل، مثل ما جـاء عن الإمـام الـذهبي رحمه الله بقولـه: ((أما معنى حـديث الصـورة فـنرد علمه إلى الله ورسـوله ونسـكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء))[102].

فظاهر كلامه تفويض العلم بالمعنى للـه، ونفي العلم بمعـنى الحـديث، وهـذا يخـالف مـذهب السـلف بإثبـات معـاني الصـفات، ويوضح هذا ما قدمته عن الإمام أحمد بخصوص هذا الحديث، وعن غيره من السلف في الصـفات عمومـاً، من السـكوت عن تفسـير معناها، لكن مع رد التأولات الباطلـة، مما يتضـمن إثبـاتهم لمعـنى

---

[100] (?) "شـرح السـنة" الحسن بن علي بن خلف البربهـاري. (ت 329هـ). دار ابن القيم. الدمام. (1408هـ). ط1. تحقيـق: د.محمد ابن سـعيد القحطـاني. (ص31-32).

[101] (?) "الاعتصام للشاطبي" أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي (ت 790هـ). المكتبة التجارية. مصر. (4/336)

[102] (?) "ميزان الاعتدال" (4/96).

الصفات.

وإثبات معنى حديث (خلق الله آدم على صورة الـرحمن) من باب إثبات معاني صفات الله الأخرى، فكما نثبت لله اسـتواءً يليق بجلاله، ونقول: الاستواء معلوم والكيف مجهـول، فكـذلك في هـذا الحديث سواء بسواء، نقول معناه معلوم والكيف مجهول.

فـإن قيل لنا ما معنـاه؟ لم نفسـره، لكن إذا أوله أحد ونفى دلالته، رددنا تأويله، هذا صنيع السلف، والمنبغي متابعتهم عليه.

ومما يؤيد القول بـإجراء حـديث (خلق الله آدم على صـورته) على ظاهره، ويبينه الأمور التالية:

أولاً: ما جاء من الأحاديث التي تثبت الصورة لله سبحانه:

جـاء في بعض الأحـاديث ذكر الصـورة لله سـبحانه، وهـذه الأحاديث ثابتة عن رسول الله ﷺ، وفيما يلي ذكرها:

الحديث الأول:

حديث أبي هريرة ؓ المتفق عليه[103]: (أن ناساً قالوا لرسول الله ﷺ : يا رسـول الله! هل نـرى ربنا يـوم القيامة؟ فقـال رسـول الله ﷺ : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا، يا رسول الله. قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، يا رسول الله. قال فإنكم ترونه كذلك.

يجمع الله الناس يـوم القيامة، فيقـول: من كـان يعبد شـيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كـان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله تبارك وتعالى **في صـورة غـير صورته الـتي يعرفـون**[104]، فيقـول: أنا ربكم! فيقولـون نعـوذ بالله منك! هـذا مكاننا حـتى يأتينا ربنا. فـإذا جـاء ربنا عرفنـاه. فيـأتيهم الله تعـالى في صـورته الـتي يعرفـون، فيقـول: أنا ربكم! فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ...).

وفي حديث أبي سعيد الخدري ؓ: (فيأتيهم الجبار في صـورة غير صورته التي رأوه فيها أول مـرة، فيقـول: أنا ربكم. فيقولـون:

---

103 (?) أخرجه البخاري: (5/2403/ح6204)، ومسلم: (1/163/ح182).

104 (?) في حديث أبي سعيد الخـدري ؓ المتفق عليـه، جـاء بلفظ : (**فيأتيهم في أدنى صـورة من الـتي رأوه فيها**)، أخرجه البخـاري (4/1671/ح4305)، ومسلم (1/167/ح183).

أنت ربنا؟ فلا يكلمه إلا الأنبيـــــاء، فيقـــــول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولـون: السـاق. فيكشف عن سـاقه، فيسـجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة، فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً ...)[105].

الحديث الثاني:

قوله : (أتاني الليلة ربي عز وجل الليلة في أحسن صورة - أحسـبه يعـني في النـوم- فقـال يا محمد هل تـدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ ...).

وهذا الحـديث قد رواه جمع من أصـحاب النـبي : فجـاء عن عبد الله بن عبـاس[106] – رضي الله عنهما - ، وجـاء عن معـاذ بن جبل[107] ، وعن أبي رافع[108] ، وعن أبي أمامة[109] ، وأم الطفيل امرأة أبي بن كعب[110] – رضي الله عنها وعنه- وجـاء عن غيرهم[111].

قال الترمذي عن حديث معاذ – عقب إخراجه- : ((هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد ابن إسماعيل عن هذا الحـديث فقـال: هـذا حـديث حسن صـحيح. وقـال هـذا أصح من حـديث الوليد بن مسـلم عن عبد الـرحمن بن يزيد ...)). وقد صـححه الألبـاني في تعليقه على سنن الترمذي.

وحديث عبد الله بن عباس حسنه الترمذي ، وصححه الألباني

---

[105] (?) أخرجه البخاري في صحيحه (6/2706/ح7001).

[106] (?) أخرجه: ابن جرير الطبري في تفسيره (27/48)، وأحمد (1/368/ح3484)، والترمـذي (5/366/ح3233)، (5/337/ح3234)، وعبد بن حميد (ص228/ح682)، وأبو يعلى (4/475/ح2608). وقد حسن الترمـذي حـديث ابن عبـاس، وصححه الألباني بشـواهده، وقد ضـعفه شـعيب الأرنـؤوط في تعليقه على مسـند أحمد.

[107] (?) أخرجه: أحمد (5/243/ح22163)، والترمذي (5/368/ح3235)، والطبراني في المعجم الكبـير (2/109/ح216)، (20/141/ح290). وقد ضـعف شـعيب الأرنؤوط الرواية في المسند، وصحح الألباني حـديث معـاذ في تعليقه على سـنن الترمـذي، وفي "صـحيح الـترغيب والـترهيب" (1/196/ح194)، ويـأتي ذكر كلام الترمذي عليه وسؤاله البخاري عنه.

[108] (?) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (1/317/ح928).

[109] (?) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (8/290/ح8117).

[110] (?) أخرجه في "الآحاد والمثاني" (6/185/ح3385).

[111] (?) جاء عن عبد الرحمن بن عائش، واختُلف في صحبته، فجاء عنه مرفوعاً عند: الـدارمي (2/170)، وفي "مسـند الشـاميين" (1/339/ح597)، وفي " الآحـاد والمثـاني" (5/48/ح2585)، وجـاء عنه عن بعض أصـحاب النـبي عند أحمد (4/66/ح16672)، (5/378/ح23258).

بشواهده[112].

فهـذان الحـديثان ينصـان على إثبـات الصـورة لله سـبحانه وتعالى، الحديث الأول في رؤيته سبحانه يوم القيامة، والثـاني في رؤية النبي لربه رؤيا منام.

ثانياً: قول القائل: (على صورة كذا) لا يعني المماثلة:

جاء في الحديث أن أول زمرة تدخل الجنة على صورة البـدر ليلة التمام، وفي الحديث نفسه أنهم على صورة أبيهم آدم سـتون ذراعاً في السماء، وهذا لا يقتضي أن صورتهم مثل صورة القمـر، ولا أن صورتهم مثل صورة آدم عليه السلام.

قال رسول الله : (إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السـماء إضـاءة، لا يبولـون ولا يتغوطـون ولا يمتخطـون ولا يتفلـون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحـور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صـورة أبيهم آدم: ستون ذراعاً في السماء)[113].

ثالثاً: أن المشابهة من بعض الوجوه لا تقتضي المماثلة:

تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه المسألة فقال:

((وقد تنازع الناس: هل لفظ الشـبه والمثل بمعـنى واحد أو معنيين؟ على قولين.

أحـدهما: أنهما بمعـنى واحد، وأن ما دل عليه لفظ المثل مطلقاً ومقيداً يدل عليه لفظ الشبه، وهذا قول طائفة من النظار.

والثـاني: أن معناها مختلف عند الإطلاق، لغة وشـرعاً وعقلاً، وإن كان مع التقيد والقرينة: يـراد بأحـدهما ما يـراد بـالآخر. وهـذا قول أكثر الناس.

وهذا الاختلاف مبـني على مسـألة عقلية، وهو أنه: هل يجـوز أن يشـبه الشـيء الشـيء من وجه دون وجه؟ وللنـاس في ذلك قولان فمن منع أن يشبهه من وجه دون وجه قـال: المثل والشـبه واحد.

---

[112] (?) في "صحيح الترغيب والـترهيب" (1/197ح194)، وفي "صـحيح الجـامع" (1/73ح59).

[113] (?) متفق عليه من حـديث أبي هريـرة ، أخرجه البخـاري (3/1210ح3149)، ومسلم: (4/2179ح2834) واللفظ له.

ومن قـال: إنه قد يشـبه الشـيء الشـيء من وجه دون وجه، فرق بينهما عند الإطلاق. وهذا قول جمهور الناس ...

قــال تعــالى: { كــذلك قــال الــذين من قبلهم مثل قــولهم تشابهت قلـوبهم} فوصف القـولين بالتماثل، والقلـوب بالتشـابه لا بالتماثل! فإن القلوب وإن اشتركت في هـذا القـول، فهي مختلفة لا متماثلة...))[114].

---

114 (?) "الجواب الصحيح"ـ (3/440-446) باختصار.

مناقشة القول الثاني:

القــول الثــاني هو تأويل الحــديث على خلاف ظــاهره، وقد تعددت التأويلات المنقولة، لهذا اللفظ: (على صــورته) وفيما يلي نقل شيء من كلام أهل العلم في رد هذه التأويلات.

قال ابن قتيبة رحمه اللـه: ((وقد اضـطرب النـاس في تأويل قول رسول الله ﷺ (إنه خَلق آدم عليه السلام على صورته).

فقال قوم من أصحاب الكلام: أراد خَلق آدم على صورة آدم، لم يزد على ذلك. ولو كان المراد هـذا، ما كـان في الكلام فائـدة! ومن يشك في أن الله تعـــالى خلق الإنســـان على صـــورته؟! والسباع على صورها، والأنعام على صورها ؟!

وقال قوم: إن الله تعالى خلق آدم على صورة عنده. وهذا لا يجوز! لأن الله عز وجل لا يخلق شيئاً من خلقه على مثال.

وقـال قـوم في الحـديث: (لا تقبحـوا الوجه؛ فـإن الله تعـالى خلق آدم على صورته) يريد أن الله جل وعز خلق آدم على صورة الوجه، وهـــذا أيضا بمنزلة التأويل الأول، لا فائـــدة فيه. والنـــاس يعلمـون أن الله تبـارك وتعـالى خلق آدم على خلق ولـده، ووجهه على وجوههم ...))[115].

وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللــه- الكلام في رد التأويلات المذكورة، وفـرع الجـواب عنها وأبـدع، وحسـبي تلخيص بعض الأوجه مما بينه وناقشه.

أولاً: رد تأويل الحديث بـأن عـود الضـمير على غـير الله:

أورد ابن تيمية ثلاثة عشر وجهـاً في رد دعـوى عـود الضـمير على غير الله، ثم أورد تسعة أوجه في رد عـود الضـمير على آدم، ومما ذكره[116]:

1- لم يتقدم ذكر أحد يعود الضمير عليـه، وهـذا في حـديث (خلق الله آدم على صـــورته، وطوله ســـتون ذراعـــاً) وكـــذلك في الأحـــاديث الـــتي تنهى عن ضـــرب الوجه وتقبيحه.

2- أن ذرية آدم خُلقـــوا على صـــورته، ولم يُخلق آدم على

---

115 (?) "تأويل مختلف الحديث" (ص 204- 206) باختصار.

116 (?) انظر: "بيان تلبيس الجهمية" (6/ 423-472) باختصار.

صورهم، فإذا قيل: خُلق الولد على صورة أبيه، كان كلاماً سديداً، بخلاف ما لو قيل: خُلق الوالد على صورة ولده. أما إذا ذُكر الشبه بغير لفظ الخلق، كان سائغاً.

3- كون المضروب يشبه آدم من الأمور المعلومة، فلا حاجة إلى ذكره.

4- ليس الوجه فقط للمضروب يشبه آدم، بل كل أعضائه، فلو صلح أن يكون هذا علة لمنع ضرب الوجه، لما جاز ضرب شيء من أعضاء بني آدم.

5- لا يصلح أن يكون معنى الحديث: أن الله خلق آدم على صورة بنيه، فإنه معلوم أن خلق آدم كان أعظم من خلق بنيه بشيء كثير.

6- أنه قد ثبت الحديث بلفظ: (على صورة الرحمن).

7- إذا فُسر الحديث بأن آدم خُلق على صورة آدم، فليس فيه أي مناسبة للنهي عن ضرب وجوه بنيه.

8- إذا أُريد أن آدم لم يمر بأطوار مختلفة للخلقة، فتعليل النهي عن ضرب وجوه بنيه بهذا يوجب فساد الحكم، فبني آدم ليسوا مثله في الخلقة، بل مروا بأطوار مختلفة.

9- إذا قيل: الضمير عائد على المضروب، يقتضي أن المضروب كانت له صورة قبل الخلق، وخُلق آدم عليها، والمعلوم أن المضروب متأخر عن آدم.

10- من المعلوم أنه لم تكن لآدم صورة خُلق عليها، قبل صورته التي خلقه الله عليها.

11- أن جميع ما يُذكر من التأويل، كقولهم: خُلق آدم على صورة آدم، موجود نظيره في جميع المخلوقات، فإن أريد: على صورتها في علم الله وفي القدر، فهذا في جميع المخلوقات.

12- قولهم: إن الحديث يعني عدم خلق آدم من نطفة ثم من علقة ... هذا لا يدل عليه هذا اللفظ بوجه من الوجه، [بل إن كان المعنى كذلك فهو ينفي خلقه من تراب][117].

---

[117] (?) ما بين المعكوفتين زيادة من الباحث.

13- إذا كان المراد: أنه لم يغير خلق آدم عن صورته، فالعبارة المعروفة في هذا أن يقال: أبقى خلق آدم، أو تركه على صورته، لا أن يقال: خلقه على صورته. ولم يرد إخبار بمسخ آدم أو تغيير صورته. وقد أخبر الله أنه تاب على آدم قبل إنزاله، فزال عنه العقاب قبل نزوله.

14- إذا كان المراد من خلق آدم على صورة آدم: الرد على الدهرية، فإن الله قد أخبر في كتابه أنه خلق آدم من طين، ومن تراب ومن حمأ مسنون، وهذه نصوص ظاهرة متواترة.

وفي إبطال ما يُذكر من أن الصورة يراد بها الصفة:

الصورة هي الموجود في الخارج، وما من موجود إلا وله صورة.

فإن أراد القائل أن الصورة توصف بالقول، وأن لفظ الصورة يراد به ما يوصف بالقول من الصورة الخارجية، أو ما يطابقه من الصور الذهنية، فهذا قريب، ولكن يوجب أن يكون للفظ الصورة صورة خارجية.

وإن أراد أن لفظ الصفة قد لا يراد به إلا ما يقوم بالأعيان من المعاني، كالعلم والقدرة، فهذا باطل، لا يوجد في الكلام أن قول القائل: صورة فلان يراد بها مجرد الصفات القائمة به من العلم والقدرة.

وإذا أراد أن آدم خُلق على صورته أي على صفة آدم[118]، فهذا لا يدل على أن آدم خلق على صفات الكمال، بل جاء الخبر بأنه بعدما خلقه علمه الأسماء كلها. وأيضاً فإن من صفات المخلوق ما يتأخر عن وجوده، مثله في آدم: كونه عارفاً تائباً مقبولاً عند الله.

وتعليل النهي عن ضرب الوجه بأن آدم خُلق على صورته، لو كان المعنى أن آدم خُلق على صفته، عالماً قادراً، لما كان للوجه اختصاص، بل لا بد أن يريد الصورة التي يدخل فيها الوجه.

((فإن قيل: هذا تصريح بأن وجه الله يشبه وجه الإنسان، كما

---

118 (?) أجاب ابن تيمية على هذا التأويل من عشرة أوجه، في ما يزيد على ستين صفحة. انظر: "بيان تلبيس الجهمية" (6/472-533).

ورد: (صورة الإنسان على صورة الرحمن) فالجواب: أن هذا –أيضاً- لازم للمنازع ولهذا أورده وأجاب عنه، قال: ((فإن قيل: المشاركة في صفات الكمال تقتضي المشاركة في الإلهية، قلنا: المشاركة في بعض اللوازم البعيدة مع حصول المخالفة في الأمور الكثيرة، لا تقتضي المشاركة في الإلهية)) ومن المعلوم أن المشابهة هي المشاركة في صفات الكمال التي هي العلم والقدرة أعظم من المشابهة والمشاركة في مجرد مسمى الوجه))[119].

ولهذا لما عرف الأئمة حقيقة قول الجهمية، وأن نفيهم التشبيه من كل وجه، مستلزم لتعطيل الصانع ووجوده، كانوا يبينون ما في كلامهم من النفاق والتعطيل[120] ...

والذي جاء به الشرع في هذا النص، من قوله: (خلق آدم على صورته) فإنه أخص مما يعلم بمجرد العقل من ثبوت القدر المشترك بينه وبين كل موجود، أو كل حي، فإن هذا المدلول عليه بالنص، لا يعلم بالعقل والقياس، وإنما يعلم أصل ذلك مجملاً[121].

وإذا أرادوا أن آدم خلق على صورته، أي على صفة الله، لزمهم فيما أثبتوه نظير ما فروا منه، وإذا كان لازماً على التقديرين لم يجز ترك مقتضى الحديث ومفهومه لأجله[122].

وإن الأدلة الشرعية والعقلية التي تَثبت بها صفات الله، تثبت بنظيرها هذه الصورة، فإن وجود ذات ليس لها صفات ممتنع في العقل، وكما أنه لابد لكل موجود من صفات تقوم به، فلابد لكل موجود قائم بنفسه من صورة يكون عليها[123].

فإن قيل: حمل الحديث على صورة الله ظاهره أن الله طوله ستون ذراعاً، فمعلوم أن هذا التقدير في حق الله باطل، على قول من يثبت له حداً ومقداراً، من أهل الإثبات، وعلى قول نفاة ذلك، أما النفاة فظاهر، وأما المثبتة فعندهم قدر الله تعالى أعظم، وحده لا يعلمه أحد، وكرسيه قد وسع السموات والأرض، والكرسي في العرش كحلقة ملقاة بأرض فلاة[124].

---

119 (?) "بيان تلبيس الجهمية" (6/476-477).
120 (?) انظر: "السابق" (6/490-491).
121 (?) "السابق" (6/516).
122 (?) "السابق" (6/521).
123 (?) "السابق" (6/525).
124 (?) "السابق" (6/527).

وأجاب شـيخ الإسـلام ابن تيمية على التأويل الـذي أورده ابن خزيمة ، **من أن المراد إضافة خلق**، كما في: ناقة اللــه، وبيت الله[125].

فمما أجاب به:

- لم يكن لآدم قبل خلقه صورة مخلوقة، خلق آدم عليها.

- لا بد أن يكـون للعين المضـافة معـنى يختص بهـا، وإلا فـإن الصـورة المخلوقة مشـاركة لجميع الصـور في كـون الله خلقهـا، وأيضاً سائر الأعضاء مشـاركة للصـورة الـتي هي الوجه في كـون الله خلق ذلك جميعه.

- لو كانت الإضافة إضافة خلق، لـوجب ألا يُضـرب شـيء من الأعضاء، لأن الله خلقها كلها.

- ولو كان النهي عن ضرب الوجه لكونه مشـابهاً لصـورة الله خلقها، لكان هذا عدولاً عن العلة الكاملة إلى علة ناقصة، فمعلوم أن النهي عن ضـــرب الوجه لكـــون الله خلقه أبلغ من النهي عن ضربه لمشابهة صورة الله خلقها.

- من المعلــوم عن الخاصة والعامة أن الله خلق آدم، فلو لم يكن معنى الحديث إلا إضافة الخلق، لكان قوله: (خلق آدم) كافياً.

ثم أجاب شيخ الإسلام عن التأويل المذكور عن الغـزالي، من أن معـــنى (خلق آدم على صـــورته) أن الإنســـان ليس بجسم ولا جسماني، ولا تعلق له بهذا البدن إلا على سبيل التدبير والتصرف، ونسبة ذات آدم إلى هذا البدن كنسبة الباري إلى العالم[126]...

ثم أجاب شيخ الإسلام عن التأويل الــذي أورده ابن الجــوزي، من أن المراد صورة الملك والتدبير، وجعلها على ثلاثة أقسام:

الأول: قــولهم : (على صــورة الملــك) وأجــاب عنه من أحد عشر وجهاً[127]، منها:

- أنه لا يناسب اختصـــاص الوجه بـــالنهي عن الضـــرب، ولأن صفة الملك لا تنافي استحقاق العقوبة.

- ليس هذا عاماً في بني آدم، فمنهم من يصـلح ملكـاً ومنهم من يكون مملوكاً.

---

125 (?) أجاب عليه من عشرة وجوه: (6/534-541)

126 (?) وقد أجاب على هذا التأويل من أربعة وعشرين وجهاً، انظر: (6/541- 572).

127 (?) انظر: "السابق" (6/581- 584).

- أن الملك ليس مختصاً بـالآدميين، فمن البهـائم من يكـون رئيساً مطاعاً.

- أن الملك من صـفات اللـه، فيكـون داخلاً فيمن تأوله على الصورة المعنوية.

الثاني: قول القائـل: على صـورته، الـتي هي العـالم. وأجـاب بأنه لا يصـلح أن يكـون هـذا مقصـود الحـديث لعشـرة وجـوه[128]، منها:

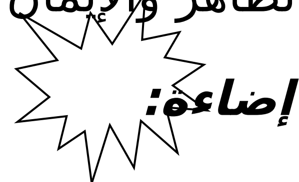
- معلوم أن العالم ليس فيه ما يشبه وجه الآدمي.

- ينبغي أن يكـون النهي عن الضـرب شـاملاً لجميع الأعضـاء والنفس.

- أن تسـمية العـالم: صـورة الله أمر باطـل، لا أصل له في اللغة، بل العالم مخلوق لله.

ثم أجـاب على قـول من قـال: ((إن العـالم نفسه هو وجـود الله، وأن الإنسان هو مظهر ذات الله الأكمل))، وناقش ذلك وبين بطلانه[129].

ويتـبين مما سـبق بطلان جميع التـأويلات الـتي قيلت في الحـديث، وثبت أن المـراد منه ظـاهره، وأنه لا محـذور في إثبـات هذا الظاهر والإيمان به.



إضاءة:

قال إسحاق بن راهويه: ((قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قـال: (إن آدم خُلق على صورة الرحمن) وإنما علينا أن ننطق به))[130].

---

[128] (?) انظر: "السابق" (6/585-589).

[129] (?) انظر: "السابق" (6/611-621) نهاية المجلد السادس.

[130] (?) عـزاه محقق "بيـان تلـبيس الجهميـة" إلى "إبطـال التـأويلات" لأبي يعلى (1/81). انظر: "بيان تلبيس الجهمية" (6/418) حاشية(7).

الخاتمة

بانتهـــائي من دراسة هـــذا البحث، فقد ظهـــرت لي النتـــائج التالية:

أهم النتائج:

1- أن مصدر إثبات العقائد: الكتـاب والسـنة، بفهم السـلف الصالح.

2- موافقة الحجج العقلية للأدلة النقلية، في إثبات ما تثبته.

3- أدلة الشـرع تتفق ولا تفـترق، وما جـاءت به من إثبـات الصفات لا يتعـارض مع تنزيه الله عن مماثلة شـيء من المخلوقات، ومن نفي الند والكفء له سبحانه.

4- يثبت جمهور السلف الصورة لله سـبحانه، وأن الله خلق آدم على صورته تعالى.

5- وقعت تـــأويلات كثـــيرة لحـــديث (خلق الله آدم على صـورته) وأقـوى ما يردها ثبـوت الحـديث بلفـظ: (على صورة الرحمن).

6- تـــدل النصـــوص الشـــرعية، والأدلة العقلية على بطلان التأويلات المذكورة للحديث المدروس.

7- تواطؤ التـــأويلات المـــذكورة مع المنقـــول عن أئمة الجهمية.

8- أن السلف يفهمون نصوص الصفات، ويثبتـون لها معـنى مقبـولاً في الفهم، ولا يفوضـون المعـاني وينفـون دلالة النصوص، فهم يفوضون كيفية الصفات وحقيقتها التي لا يعلم بها إلا اللـــه، ويثبتـــون معـــنى تُفهم من خلاله النصوص.

9- جـاء عن بعض السـلف إثبـات صـفة الوجه لله سـبحانه استدلالاً بحديث: (خلق الله آدم على صورته).

وأهم التوصيات التي أوصي بها:

1- الاعتنــاء بدراسة أســانيد أحــاديث الصــفات، خاصة ما اختلف فيه، فهذا هو أهم ما يُبنى عليه البحث.

2- أهمية إيراد الردود العقلية على شبه المـؤولين، فبعض

الناس لا تطمئن نفوسهم إلا بهذا، حتى مع ثبوت الأخبار.

3- أهمية العناية ببيان موقف السلف من الصفات، لكثرة الخوض في هذا قديماً وحديثاً.

هذا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

قائمة المصادر

- الإبانة عن شـــريعة الفرقة الناجية. ابن بطة العكـــبري. دار الراية للنشر . السـعودية. (1418هــ) ط2. تحقيــق: عثمــان عبد الله آدم الأثيوبي.
- اجتماع الجيـوش الإسـلامية. محمـد بن أبي بكـر أيـوب الـزرعي. دار الكتب العلمية. بيروت. (1404هـ). ط1.
- الآحاد والمثـاني. أحمد بن عمـرو بن الضـحاك الشـيباني. دار الرايـة. الرياض. (1411هـ). ط1. تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.
- الأدب المفرد للبخاري. دار البشائر الإسلامية. بيروت. (1409هـ). ط 3. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الأربعين في دلائل التوحيد. عبد الله بن محمد الهــروي. تحقيــق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. نشـــــر: مكتبة الـــــدار، المدينة المنورة. (1404هـ).
- الأسـماء والصـفات للـبيهقي. دار الكتـاب العـربي. بـيروت. ط3ـ (1423هـ).
- الاعتصــام للشــاطبي. أبو إســحاق إبــراهيم بن موسى الغرنــاطي الشاطبي (ت 790هـ). المكتبة التجارية. مصر.
- اعتقــاد أهل الســنة. هبة الله بن الحسن بن منصــور اللالكــائي. دار طيبة. الرياض. (1402). تحقيق: أ.د أحمد بن سعد الحمدان
- بيان تلبيس الجهمية. أحمد بن عبد السلام بن تيميـة. تحقيـق: د. عبد الــرحمن بن عبد الكــريم اليحــيى. نشــر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- التاريخ الكبير للبخاري. دار الفكر. تحقيق: السيد هاشم الندوي.
- تاريخ مدينة دمشق. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبـد الله الشافعي. دار الفكر. بيروت. (1995). تحقيق: محب الـدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
- تأويل مختلف الحـديث. عبـد اللــه بن مسـلم بن قتيبــة أبــو محمــد الدينوري. دار الجيل. بيروت. (1393هـ) تحقيق: محمد زهري النجار.
- تذكرة الحفاظ. شمس الدين الذهبي. دار الكتب العلمية. بـيروت. ط 1.
- التعـاريف. محمد بن عبد الـرؤوف المنـاوي (ت1031هــ) دار الفكر المعاصر. بيروت. ط1. (1410هـ) تحقيق: د.محمد رضوان الداية.
- تقـريب التهـذيب. أحمـد بن علي بن حجـر العسـقلاني. دار الرشـيد.

سوريا. (1406) ط1. تحقيق: محمد عواامة.

- التنبيه والــرد على أهل الأهــواء والبــدع. أبو الحسن محمد بن أحمد الملطي (ت377هـ). تحقيق: محمد زاهد الكوثري. المكتبة الأزهرية. مصر. (1418هـ).
- تهـذيب التهـذيب. أحمـد بن علي بن حجـر العسـقلاني. دار الكفـر . بيروت. (1404) ط1.
- التوحيد لابن خزيمة. ضمن المكتبة الشاملة.
- الثقـات. محمـد بن حبـان بن أحمـد أبـو حـاتم التميمي البسـتي. دار الفكر (1395) ط1. تحقيق السيد شرف الدين أحمد.
- جــامع البيــان عن تأويل آي القــرآن. محمد بن جرير الطــبري (ت 310هــ). دار المعـارف بمصـر. ط2. تحقيـق: محمـود محمد شـاكر، وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر.
- الجرح والتعديل. عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. دار إحياء التراث. بيروت. (1271) ط1.
- الجـواب الصـحيح لمن بـدل دين المسـيح. أحمد بن عبد السـلام بن تيمي. دار العاصمة. الرياض. (1414هـ). ط1. تحقيق: د. علي حسن ناصر د. عبد العزيز إبراهيم العسكر، د. حمدان محمد
- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه" أبو الفرج عبد الـرحمن بن الجـوزي. دار الإمام النووي. ط3. الأردن. (1413هـ). تحقيق: حسن السقاف.
- الـرد على القـائلين بوحـدة الوجـود" علي بن سـلطان القـاري. دار المأمون للتراث. دمشق. (1415هـ). ط1. تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.
- السلسة الصـحيحة. محمـد ناصـر الـدين الألبـاني. مكتبـة المعـارف. الرياض. (1415هـ).
- السلسلة الضعيفة. للألباني. مكتبة المعارف. الرياض.
- السـنة لابن أبي عاصم. عمـرو بن أبي عاصـم الضـحاك الشـيباني. المكتب الإسلامي. بـيروت. (1400هــ) تحقيـق: محمـد ناصـر الـدين الألباني.
- السـنة. عبد الله بن أحمد بن حنبـل. دار ابن القيم. الـدمام. ط1ـ (1406). تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني.
- سنن أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. دار الفكـر. تحقيـق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
- سـنن الترمـذي. محمـد بن عيسـى بن سـورة الترمـذي. دار إحيـاء التراث. بيروت. تحقيق: أحمد شاكر. ونسخة أخرى بتعليق الألباني.

- سنن الدارمي. عبد النه بن عبد الرحمن الدارمي. دار الكتاب العربي. بيروت. (1407هـ) ط1. تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.
- سير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد الذهبي. مؤسسة الرسالة. بيروت. (1413هـ). ط9. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي
- شرح السنة. الحسن بن علي بن خلف البربهاري. (ت 329هـ). دار ابن القيم. الدمام. (1408هـ). ط1. تحقيق: د.محمد ابن سعيد القحطاني
- شرح المقاصد في علم الكلام" سعد الدين محمود بن عمر التفتازاني. دار المعارف النعمانية. باكستان. (1401). ط1.
- شرح النووي على صحيح مسلم. دار إحياء التراث. بيروت. (1392). ط2.
- صحيح ابن حبان. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي. مؤسسة الرسالة. بيروت. (1414هـ) ط2. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- صحيح ابن خزيمة. محمد بن إسحاق بن خزيمة. المكتب الإسلامي. بيروت. (1390هـ). تحقيق: د/ محمد مصطفى الأعظمي.
- صحيح البخاري. دار ابن كثير، اليمامة. بيروت. (1407هـ). ط3. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض. ط1. (1420هـ).
- صحيح الجامع الصغير وزياداته. محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي.ط3. (1408هـ).
- صحيح مسلم. دار إحياء التراث. بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الصفات للدارقطني. علي بن عمر الدارقطني. مكتبة الدار. المدينة المنورة. (1402هـ). ط1. تحقيق: عبد الله الغنيمان.
- الصفات. علي بن عمر الدارقطني. مكتبة الدار. المدينة المنورة. تحقيق/ عبد الله الغنيمان. ط1. (1402هـ).
- الضعفاء الكبير أو ضعفاء العقيلي. أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي. دار المكبة العلمية . بيروت.(1404) ط1. تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي.
- طبقات المدلسين. لابن حجر. مكتبة المنار. عمان. (1403هـ) ط1. تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي.
- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم" محمد ناصر الدين

الألباني. ط3. المكتب الإسلامي. بيروت

- العلل ومعرفة الرجال. لأحمد بن حنبل. تحقيـق: وصي الله بن محمد عباس. المكتب الإسلامي. بيروت. الرياض. (1408هـ).
- فتح الباري بشـرح صـحيح البخـاري . دار المعرفـة. بـيروت. تحقيـق: محب الدين الخطيب.
- الفرق بين الفـرق". عبد القـاهر بن طـاهر البغـدادي. (ت 429). دار الأفاق الجديدة. بيروت. (1977). ط2.
- الفصل في الملـل". علي بن أحمد بن سـعيد بن حـزم الظـاهري. (548هـ) مكتبة الخانجي. القاهرة.
- الكاشف. محمد بن أحمد أبو عبـد اللـه الـذهبي. دار القبلـة للثقافـة. جدة. (1413-1992).ط1. تحقيق: محمد عوامة.
- الكامل في ضعفاء الرجال. عبد الله بن عدي بن عبد اله الجرجـاني. دار الفكر. بيروت (1409) ط3. تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
- كتاب التوحيد. لابن منـده. تحقيـق: د/ علي بن محمد الفقيهي. مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة. ط2.(1414)
- كتـــاب الشـــريعة للآجـــري. دراسة وتحقيـــق: د. عبد الله بن عمر الدميجي. دار الوطن. ط2. (1420هـ).
- الكشف الحـثيث. إبـراهيم بن محمـد بن سـبط ابن العجمي. عـالم الكتب. بيروت. (1407هـ). ط1. تحقيق: صبحي السامرائي.
- كشف الظنـون. مصـطفى بن عبـد اللـه القسـطنطيني. دار الكتب العلمية. بيروت. (1413هـ).
- لسان العـرب. محمد بن مكـرم بن منظـور (ت 711هــ) دار صـادر. بيروت. ط1.
- المجـروحين. أبو حـاتم محمد بن حبـان البسـتي. دار الـوعي. حلب/ تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 721هـ) نشر مكتبة لبنان. (1415هـ). تحقيق محمود خاطر.
- المستدرك على الصـحيحين. محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحـاكم. دار الكتب العلمية. بـيروت. (1411هــ) ط1. تحقيـق: مصـطفى عبد القادر عطا.
- مسند أحمد. أحمد بن حنبل الشيباني. مؤسسة قرطبة. مصر.
- مسند الحارث. الحارث بن أسامة الحافظ نور الـدين الهيثمي. مركـز خدمة السنة. المدينة المنـورة. (1413هــ). ط1. تحقيـق: د. حسـين أحمد صالح الباكري.

- مسند الربيع. الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي. نشر: دار الحكمة. بيروت – سلطنة عمان. (1415هـ). ط1. تحقيق: محمد إدريس. عاشور بن يوسف.
- مسند الشاميين. سليمان بن أحمد الطبراني. مؤسسة الرسالة . بيروت. (1405هـ). ط1. تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي.
- مصرع التصوف. برهان الدين البقاعي. (ت 885هـ). دار النشر: عباس أحمد الباز. مكة المكمرمة. (1400هـ) تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.
- مصنف عبد الرزاق. أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني. المكتب الإسلامي. بيروت. (1403هـ). ط2. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- المعجم الأوسط للطبراني. دار الحرمين. القاهرة. (1415هـ). تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- المعجم الكبير. للطبراني.مكتبة العلوم والحكم. الموصل. (1404) ط2. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- معرفة الثقات. أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي. مكتبة الدار. المدينة المنورة. (1405) ط1. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.
- مقدمة فتح الباري. دار المعرفة. بيروت. (1379هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. محب الدين الخطيب.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية. بيروت. (1995) ط1. تحقيق: علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود.
- النهاية في غريب الأثر. أبو السعادات المبارك بن الجزري. (ت 606هـ). المكتبة العلمية. بيروت. (1399هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي.

فهرس البحث

